احذر أيها السلفي :

من تعمد عدم الدعاء للسلطان ؛ فإنها مخالفة للسنة، موافقة لوسوسة الشيطان

عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:" الدِّينُ النَّصِيحَةُ". قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ : لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"[١].

والدعاء من لوازم النصيحة لولي الأمر، قال ابن باز :"من مقتضى البيعة النصح لولي الأمر ومن النصح الدعاء له بالتوفيق والهداية وصلاح النية والعمل وصلاح البطانة "[٢].

وقد كان السلف يحرصون على الدعاء لولي الأمر بالصلاح والخير قال الفضيل بن عياض :"لو أن لي دعوة مستجابة ما صيرتها إلا في الإمام . قيل : وكيف ذلك يا أبا علي ؟ فقال الفضيل : متى صيرتها في نفسي لم تجزني ، ومتى صيرتها في الإمام – يعني : عمَّت – فصلاح الإمام صلاح العباد والبلاد"[٣].

وقال البربهاري :"أمرنا أن ندعو لهم بالصلاح ولم نؤمر أن ندعو عليهم وإن ظلموا وجاروا؛ لأن ظلمهم وجورهم على أنفسهم وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين" [٤].

وقال الصابوني :"يرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح"[٥].

والدعاء لولي الأمر بالخير والصلاح من علامة أهل السنة، قال البربهاري : "إذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله " [٦].

وبعض الناس يمتنع عن الدعاء لولي الأمر، بل ويطلب من غيره عدم الدعاء لهم بالخير !!!

ولاشك أن هذا خطأ قال ابن باز فيمن يمتنع عن الدعاء لولي الأمر : "هذا من جهله وعدم بصيرته الدعاء لولي الأمر من أعظم القربات ومن أفضل الطاعات ومن النصيحة لله ولعباده ... يدعو للناس! والسلطان أولى مَنْ يُدْعَى له ؛ لأن صلاحه صلاح للأمة فالدعاء له من أهم الدعاء "[٧].

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح (رقم٥٥).
(٢) مجموع فتاوى ابن باز (٨/٢١٠).
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/٩١).
(٤) شرح السنة (١١٤) .
(٥) عقيدة السلف أصحاب الحديث (١٠٦).
(٦) شرح السنة (١١٣) .
(٧) مجموع فتاوى ابن باز (٨/٢١٠).